عليه محال لا يزال في نعوت الكمال والجلال على ما كان عليه في
أزل الآزال مثاله كالتلميذ يطلب القرب من درجة استاذه
في كمال العلم والاستاذ ثابت في كمال علمه غير متحرك بالنزول الى
درجة تلميذه والتلميذ متحرك مترقي من حضيض الجهل الى ينابيع
العلم وكذلك ينبغي ان تفهم ترقي العبد في درجات القرب
فكلما صار اكمل صفة واتم علما واطهر نزاهة عن الرذائل صار
اقرب من درجة الكمال ومنتهى الكمال لله تعالى وقرب كل
واحد من الله بقدر كماله انتهى كلامه يفهم من هذا التفصيل
معنى قول الامام الاعظم والقرب والبعد والاقبال يقع على
المتاجاي المتذلل لله المتضرع الى الله المتخلق باخلاق الله
والقرآن منزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في
المصاحف مكتوب وآيات القرآن في معنى الكلام اي في كونها
كلام الله كلها مستوية في الفضيلة والعظمة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل كلام الله على سائر
الكلام كفضل الله على خلقه وآيات القرآن كلها مستوية
في هذه الفضيلة ففضل كل آية على سائر الكلام كفضل
الله على خلقه الا ان لبعضها فضيلة الذكر وفضيلة المذكور
مثل آية الكرسي لان المذكور فيها جلال الله وعظمه وصفاته
فاجتمعت فيها فضيلتان فضيلة الذكر اني القرآن وفضيلة

المذكور

Copyright © King Saud University

المذكور وهو الله وصفاته واسماؤه وكذا الآيات التي
يذكر فيها الانبياء والاولياء فيها فضيلتان ولبعضها
فضيلة الذكر فحسب مثل قصة الكفار فيها فضيلة القرآن
لانها كلام الله لا كلامهم كما مر في صدر الكتاب وليس
للمذكور فيها فضل وكذلك الاسماء والصفات كلها
مستوية في العظم والفضل لا تفاوت بينهما بغير لا تفاوت
بين اسماء الله ولا تفاوت بين صفات الله ولا تفاوت بين اسمائه
وصفاته اذ كلها مستوية اعظم يقال له الاسم الاعظم لدلالته
على المعاني الكثيرة العظيمة ولعدم اطلاقه على غير الله تعالى
قال الامام الغزالي في المقصد الاقصى اما قولك الله فهو اسم
للموجود الحق الجامع لصفات الالهية المنعوت بنعوت الربوبية
المتفرد بالوجود الحقيقي اعلم ان هذا الاسم الاعظم الاسماء
التسعة والتسعين لانه دال على الذات الجامعة لصفات
الالهية كلها حتى لا يشذ منها شيء وسائر الاسماء لا يدل احادها
على آحاد المعنى من علم وقدرة او فعل ونحوه ولانه اخص الاسماء
اذ لا يطلقه احد على غيره تعالى لا حقيقة ولا مجازا وسائر
الاسماء قد يسمى بها غيره كالقادر والعالم والرحيم وغيره
فلهذين الوجهين يشبه ان يكون هذا الاسم اعظم الاسماء
وقال الامام الغزالي الرحمن اخص من الرحيم ولذلك لا يسمى به غير الله